

# المعبدة نيوتيرا في العصرين الهنيني والروماني

اعداد

لـ/ العـلـيـكـ رـشـقـةـ مـفـتـحـ

أستاذ مساعد التاريخ اليوناني والروماني

كلية الآداب  
جامعة بنها



## المقدمة

قدس المصريون القدماء ملوكهم باعتبارهم ممثلي المعبودات على الأرض ، حيث وجدنا هؤلاء الملوك يصوروون على جدران المعابد والمقابر في صورة الملك الذي يتلقى الخيرات من المعبود لكي يوزعها على رعاياه<sup>(١)</sup> وبعد ذلك تطورت فكرة ارتباط الملوك الفراعنة بالمعبودات لتصل حد أبوية المعبودات للملوك ، وظهر ذلك جلياً في عهد الملكة حتشبسوت التي صورت على إحدى جدران معبد الدير البحري ، وهي تولد من رحم أمها أحمس بعد جماعها بالمعبود آمون ، وبذلك أصبحت ابنة المعبود آمون ، وأغلبظن أن هدف حتشبسوت من ذلك كان كسب شرعية حكمها لمصر وذلك بسبب الصراع السياسي بينها وبين الملك تحتمس الثالث<sup>(٢)</sup> ، ومع حكم الملك رمسيس الثاني حدث تطور جديد عندما نحت تمثاله في معبده الكبير في (أبي سنبل) وهو يجلس بجوار المعبود آمون ، بنفس الحجم والهيئه ، وكأنه قد بلغ مكانة المعبود ، ولكنه سجل على جدران المعبد باعتباره ابن المعبود "حور اختي" رب النوبة وكذلك ابن آمون "المعبود الأعظم"<sup>(٣)</sup> ، ولكننا في هذا السياق لا نستطيع القول بأن الملك رمسيس الثاني قد أله نفسه .

وخلاله القول أن مفهوم الألوهية عند الملوك الفراعنة قائم على أساس أن هؤلاء الملوك أبناء المعبودات المصرية ، ومن الجائز أن يحملوا ألقاباً إلهية باعتبارهم أتوا من نسل المعبودات المصرية<sup>(٤)</sup> .

أما في العصر الهلينيستي ، فكانت عبادة الملوك شائعة في كل الممالك الهلينistica ، ففي مصر على سبيل المثال ، وعندما حكمها البطالمة وجدوا في هذا النظام الديني ضالتهم المنشودة ، فوضعوا أنفسهم في مصاف

ما نشر في مجال الآثار والوثائق البردية والنقوش والعملة ، ويقارنها بما ورد في هذا البحث .

## أولاً : ظهور لقب المعبدة نيوتيرا

لكي نتعرف على بداية ظهور لقب المعبدة نيوتيرا ، يجب علينا أولاً أن نتبع الألقاب الدينية التي حملتها الملكة كليوباترا السابعة منذ أن تولت حكم مصر وحتى تلقبها بالمعبدة نيوتيرا ، وذلك حتى يتسعى لنا معرفة تطور ظهور الألقاب الدينية للملكة كليوباترا ووصولاً إلى المعبدة نيوتيرا والأسباب التي دعتها إلى استخدام هذا اللقب .

تولت الملكة كليوباترا السابعة عرش مصر عقب وفاة أبيها الملك بطليموس الثاني عشر الملقب بـ "تيوس ديونيسوس"  $\Delta\text{ΙΟΥΝΙΣΟΣ}$  Neos ΔΙΟΥΝΙΣΟΣ عام ٥١ ق.م. وكانت تبلغ من العمر آنذاك ثمانى عشر عاماً وشاركتها أخيها بطليموس الثالث عشر (٦٣-٤٧ق.م) والملقب بـ "ثيوس فيليوباتور" Θεος ΦΙΛΟΠΑΤΩΡ ، أي المعبد المحب لأبيه ، وكان عمره آنذاك عشرة أعوام ، وذكرت كليوباترا في المصادر القديمة آنذاك مفترزة بالمعبدة إيزيس تحت إسم "إيزيس الجديدة"  $\sigma\alpha\mu\alpha\tau\delta\alpha$  (١٠) ، وأطلق عليها هذا اللقب في مناطق أخرى (١١) . ولكن سرعان ما دب صراع بين كليوباترا والأوصياء علي الملك الصغير مما دفعها إلى الفرار من مصر ، ثم عادت كليوباترا مرة أخرى مع دخول يوليوس قيصر الاسكندرية وحكمت مصر عام ٤٨ق.م. مع أخيها الملك بطليموس الرابع عشر (٦١-٣٤ق.م) . وفي عام ٤٧ق.م. أنجبت أول أبنائهما وهو قيصر الصغير ، وبعد مقتل يوليوس قيصر عام ٤٤ق.م. وعوده كليوباترا إلى مصر ، مات أخوها الملك ، وشاركت كليوباترا أبنها الصغير قيصر علي العرش تحت اسم الملك بطليموس (الخامس عشر)

المعبدات ، ولذلك من أجل دعم مركزهم في وضع أسس السلطة المركزية فيها ، حيث أن حقهم الالهي يمنحهم صلاحيات اصدار قرارات تصبح واجبة النفاذ باعتبارها صادرة من معبدات ، ولذلك اتجهوا إلى تأليه أنفسهم بداية بالملك "بطلميوس الأول" الذي أله "الإسكندر الأكبر" ، وجعل عبادة الإسكندر ديناً رسمياً إغريقياً عاماً في مصر ، ثم تبعه الملك "بطلميوس الثاني" الذي أله أبويه بعد وفاتهما ، وبعد ذلك أله نفسه في حياته وحمل لقب فيلادلفوس  $\Phi\lambda\alpha\delta\epsilon\lambda\phi\sigma$  الذي يعني "المحب لأخته" ، ثم أله زوجته وحملها سوياً لقب أدلفو<sup>٥</sup>ي  $\Theta\epsilon\sigma\acute{\iota}\Delta\delta\epsilon\lambda\phi\sigma\acute{\iota}$  أي "الألهين المتحابين" <sup>(٥)</sup> ، وما لبث أن تبعه كل الملوك البطالمة ومعهم الملكات أيضاً ، الذين حرصوا على تقلد الألقاب الدينية باعتبارهم أبناء المعبدات المصرية واليونانية <sup>(٦)</sup> ، ولقد امتلأت الوثائق البردية والنقوش ، وكذلك تصويرهم على جدران المعابد ، بهذه الألقاب الدينية التي اعتبرتهم معبدات <sup>(٧)</sup> . ومع نهاية العصر البطلمي وبداية العصر الروماني ، تراجعت هذه الألقاب الدينية وحل محلها أسماء الأباطرة الرومان المؤلهين ، ليس فقط في مصر بل في الامبراطورية كلها <sup>(٨)</sup> ؛ ومعنى ذلك أن هذه الألقاب الدينية كانت وليدة مرحلة تاريخية وبأهداف سياسية ، تنتهي بنهاية النظام الحاكم . أما المعبدات المصرية أو اليونانية والرومانية ، فظللت تعبد في مصر عبر العصور التاريخية القديمة ، بغض النظر عن النظام السياسي الحاكم .

ووسط هذه الألقاب الدينية التي كان يحملها الملوك البطالمة ، وجدنا الملكة كليوباترا السابعة (٣٠-٦٩ ق.م.) ، التي حملت ألقاباً دينية مثل قريناتها من الملكات البطلميات ، أضافت لقباً جديداً إلى ألقابها الدينية وهو "ثيا نيوتيرا"  $\Theta\epsilon\acute{\iota}\alpha\ N\epsilon\omega\tau\epsilon\rho\alpha$  ، وما استوقف الباحث أن هذا اللقب الذي وصف الملكة كليوباترا على أنها معبدة ، لم يكن مجرد لقب ديني حملته

ملكة بطلمية مثل باقي الألقاب ، بل استمر فيما بعد في العصر الروماني وأصبحت نيوتيра معبودة مثل باقي المعبودات المصرية واليونانية والرومانية وكان لها معبداً تمارس فيه طقوس عبادتها ، ومن هنا فقد حاول الباحث أن يتعرف على هذه المعبودة من خلال البحث عن بداية ظهورها ومغزى استخدام هذا الاسم وأماكن عبادتها وتصويرها والغرض من عبادتها .

ويجب أن نلفت عناية القارئ في هذا المجال إلى ضرورة التفريق بين ظهور كلمة نيوتيرا كأسم ، وظهور علي النحو الآتي : (Neotéρa) وكلمة نيوتيرا كصفة وظهور علي النحو الآتي : (νεοτέρα) ، علماً بأن هذه الكلمة الأخيرة وردت في بعض الأحيان لتصف معبودات أو أشخاص بأنهم صغار وليسوا تعبيراً عن إسم معبود <sup>(٩)</sup> ، لذا لا يمكن أن نعتمد عليها في حديثنا عن المعبودة نيوتيرا .

ولقد قدم لنا العالمين ، كامبل بونير Campbell Bonner وأرثر نوك Arthur Nock بحث بعنوان "Neotera" منتشر في مطابع جامعة Harvard Divinity School Stable في دورية Cambridge العدد ٤ رقم ٣ يوليو عام ١٩٤٨ الصفحات ٢١٣ - ٢١٥ ، وناقشا فيها مغزى لقب نيوتيرا الذي كان يطلق علي الملكة كلويباترا السابعة . وقد بدءا البحث بدراسة عن المعبودات بصفة عامة ، ثم ناقشا لقب نيوتيرا في صفحتين لم يقدما فيها صورة كاملة عنها ، بل كان مجرد سرد عام لتاريخ الملكة كلويباترا السابعة وأشارا إلي تقلدها لقب نيوتيرا ، وذلك في إشارات عابرة لم تعطنا معلومة كاملة ، أضف إلي ذلك الاكتشافات الأثرية الحديثة التي ظهرت في مجال الوثائق البردية والنقوش والعملة ، والتي غيرت إلي حد كبير من النتائج التي توصل إليها هذان العالمان ، ولهذا السبب اعتقد الباحث أنه من الضروري أن يقدم صورة كاملة عن هذا الموضوع معتمداً فيها بشكل كبير علي أحدث

والذي أطلق عليه أهل الاسكندرية لقب قيسرون نظراً لصغر سنه ، ومنذ ذلك التاريخ سجلت كليوباترا في النقوش المسجلة على جدران المعابد مع ابنها الذي أطلق عليه "الملك بطلميوس الذي يدعى أيضاً قيسر" . وأشار هذه التسجيلات ما ورد على الجدار الخلفي لمعبد المعبودة حتحور في دندرة حيث صورت الملكة كليوباترا على هيئة المعبودة حتحور ، وإلى جوارها ابنها قيسر على هيئة الملك ، ونقش بجوار هذا التصوير باللغة الهيروغليفية العبارة الآتية : " باسم الملكة كليوباترا ، المعبودة ، المحبة لأبيها والملك بطلميوس الذي يدعى أيضاً قيسر ، المعبود المحب لأبيه والمحب لأمه والمحب لأجداده " <sup>(١٢)</sup> . ولوحة أخرى ، عثر عليها في صعيد مصر ، يرجع تاريخها إلى عام ٤١ ق.م. ، وهي تكريس ديني صورت فيها الملكة كليوباترا على هيئة المعبودة إيزيس وهي ترضع ابنها الصغير ، ونقش أسفل التصوير عبارات باللغة اليونانية على النحو الآتي : " من أجل الملكة كليوباترا Κλεοπατρας Θεα μητέρας Βασιλίσσης περιπάτου ، المعبودة Θεα ، المحبة لأبيها Φιλοπατορ Ονυφριος ، كرس هذا النصب من قبل أونوفريوس رئيس رابطة سدونايس Σενοναις . " <sup>(١٣)</sup> .

ونفهم من هذين النقوشين أن كليوباترا حملت لقب المعبودة " Θεα " إلى جانب الألقاب السياسية الأخرى ، وكذلك ارتباط الملكة كليوباترا بالمعبودتين حتحور وإيزيس ، حيث صورت بصورتها الآدمية وعلى رأسها تاج حتحور في معبد دندرة ، وعلى هيئة إيزيس في اللوحة التذكارية ، مما يعني أن كليوباترا بصفتها معبودة فإنها تحمل صفات العطاء والأمومة المتجسدة في المعبودتين حتحور وإيزيس ، ونعلم أن حتحور اندمجت مع إيزيس في العصر البطلمي ، وقررت في بلاد اليونان بالمعبودة افروديث .

وفي عام ٣٧ ق.م. تم اعلان زواج الملكة كليوباترا من ماركوس أنطونيوس Marcus Antonius ، ويحدثنا ديو كاسيوس Dio Cassius أن أنطونيوس قد منحها هي وابنها حكم جزيرة قبرص إلى جانب مصر ، على اعتبارها زوجته من جهة ، وقيصر الصغير هو ابن بوليوس قيصر Julius Caesar من جهة أخرى ، وطلب من شعب الاسكندرية أن يلقبوها بـ (ملكة الملوك) ، وابنها بطليموس بـ (ملك الملوك)<sup>(١٤)</sup>. وبالاضافة إلى ذلك فقد منح كليوباترا وأبناءه منها كهدية زواج ، مدينة خالكيس<sup>(١٥)</sup> وكل الاقاليم الممتدة بين هذه الامارة وبين مملكة هيرودوس (اليهودية والجليل) وكانت تلك الاقاليم تشمل كل سوريا الوسطى ، واعطاها أيضاً كيليكيا والجانب الاكبر من فلسطين وفينيقيا ، وأيضاً إقليم قورينائية في ليبيا<sup>(١٦)</sup>.

واعتبرت كليوباترا أن هذا التاريخ الذي فرضت فيه سيادتها على قبرص وبعض المناطق في سوريا ، هو بداية عهده جديد تحاول به إعادة أمجاد أسرتها الذي ضاع بسبب الأطماع الخارجية والصراعات الداخلية ، فبدأت تتشبه بالملكات العظام اللاتي سبقنها ، ورأت أنها أكثر شبهاً بالملكة كليوباترا الثالثة ، التي كانت تحكم مناطق كثيرة قبل ذلك التاريخ بقرن ، وفي الوقت نفسه كانت زوجة لثلاثة ملوك وأم لثلاثة ملوك<sup>(١٧)</sup> . فكما سبق ورأينا أن الملكة كليوباترا السابعة في بداية الأمر تُلقب بإيزيس الجديدة ، مثلاً أطلق على كليوباترا الثالثة في مصر لقب المعبودة إيزيس Θεά Ιαία ، والتي اعتبرت الأم الكبرى للآلهة<sup>(١٨)</sup> .

ومع أوائل عام ٣٦ ق.م. حملت كليوباترا لقبين ، الأول : ثيا نيوتيرا Θεά Νεωτέρα "أي المعبودة الأحدث أو المعبودة الأصغر" ، والثاني : فيليوباتريس Φιλόπατρις "أي المحبة لوطنه"<sup>(١٩)</sup> ، وما يعنيها في هذا المجال هو لقبها الأول ، الذي ظل مرتبطة بها منذ ذلك التاريخ وحتى بعد

وفاتها ، وإن اتفق معظم الكتاب الذين تناولوا تاريخ الملكة كليوباترا علي أن التسمية الأقرب لصفاتها في ذلك التاريخ تعنى المعبودة الأصغر (٢٠) ، معتمدين في ذلك علي أن الملكة كليوباترا السابعة كانت تحب دائمًا أن تتشبه بسلفتها الملكة كليوباترا الثالثة ، وأن كليوباترا الثالثة كان يُطلق عليها في سوريا لقب " كليوباترا ثيا " Κλεοπάτρα Θεά أي المعبودة كليوباترا ، فسميت كليوباترا السابعة نفسها ، المعبودة الأصغر . ويعتقد الباحث أن كلا المعينين . الأحدث والأصغر . صحيح ومحبر عن هدف كليوباترا من هذه التسمية ، فالمعبودة الأحدث أي التي أتت بعد كليوباترا الثالثة ، قياساً بإيزيس الجديدة التي سبق وحملته تمييزاً لها عن لقب إيزيس الذي أطلق على كليوباترا الثالثة ؛ أما لقب المعبودة الأصغر ، فربما لأنها كانت أصغر سنًا من كليوباترا الثالثة عندما حملت لقب المعبودة .

أما عن مكان ظهور هذا اللقب ، فأغلب الظن أن هذه الفكرة نشأت أولاً في سوريا ، وبخاصة مع الملكة كليوباترا الثالثة التي كانت تصور علي العملة والنقوش السورية بوجه نسائي مهيب تحت إسم كليوباترا ثيا (٢١) ، ثم تبعتها أبنتها الكبرى لاوديكى Λαοδίκη (٢٢) ، التي حملت لقب المعبودة أيضاً واطلق عليها (Θεά Λαοδίκη) أي المعبودة لاوديكى ، ولكن بصورة أقل من أمها ، وعندما تولت كليوباترا السابعة حكم بعض الولايات في سوريا أطلق عليها هناك لقب ثيا نيوتيرا ، باعتبارها المعبودة الأحدث من المعبودتين السابقتين أو الأصغر سنًا من كليوباترا الثالثة أو لاوديكى ، وبخاصة أنها كانت تصور هناك علي هيئة فتاة صغيرة ، ولدينا صورة محفوظة الأن في متحف مدينة نابلس تصور الملكة كليوباترا السابعة وكأنها فتاة صغيرة لا تتعذر الثامنة عشر (٢٣) ، وهذا يرجح ما ذهب إليه بعض الباحثين بأن عبادة الملكة كليوباترا السابعة تحت اسم نيوتيرا ظهر في بداية

الأمر كعبادة محلية داخل سوريا<sup>(٤)</sup> ، ويبدو أن لقب المعبودة نيوتيра صادف هو في نفس الملكة فصكته على عملاتها هناك ، وعمتها على كل المناطق التي كانت تحكمها سواء في مصر أو قبرص أو قورينائية . وهذا يجعلنا نميل إلى رأي أحد الباحثين الذي يؤكد أن لقب المعبودة نيوتيرا كان في الأصل ديانة سورية ، جلبتها كليوباترا إلى مصر وربطتها بالمعبودتينAfrodite وHathor وذلك لكي توطد حكمها في مصر وسوريا على اعتبار أنها وطن واحد<sup>(٥)</sup> .

### ثانياً : نيوتيرا في مصر

#### أ : نيوتيرا في زمن كليوباترا

أول ما يطالعنا عن لقب المعبودة نيوتيرا في مصر ، وثيقة بردية يونانية عثر عليها داخل تابوت خشبي في مدينة هرقلينوبوليس πόλις πόλεως Hρακλέους يرجع تاريخها إلى حوالي عام ٣٦/٣٥ ق.م. ، وهي شکوى بخصوص مطالبة رجل يدعى بطوليمايوس Πτολεμαίος بن هيرودوس Herodes بتعويض مالي بسبب اعتداء أحد رجال الشرطة عليه بالضرب أثناء نقله إلى المحكمة وما يهمنا في هذه الوثيقة هي الدبياجة التي بدأت بها ، حيث نقرأ فيها : " في حكم الملكة كليوباترا ، المعبودة نيوتيرا Neōtē]p̄as [Βασιλευόντων Kλεοπάτρας Θεᾶς" المحبة لأبيها والمحبة لبلدها ، وبطوليمايوس الذي يدعى أيضاً قيصر الاله المحب لأبيه والمحب لأمه ، في العام السابع عشر وهو أيضاً العام الثاني ، وكان الاسكندر هو كاتب الاسكندرية ، والمعبدات الأخرى المسجلة في الاسكندرية ، في شهر أرتميسيوس وشهر برمودة ، وفي هرقلينوبوليس التي توجد أعلى مدينة ممفيس ....."<sup>(٦)</sup>

ونخلص من ديباجة هذه الوثيقة إلى حرص الكاتب ذكر كافة الألقاب الدينية والسياسية للملكة كليوباترا وابنها الملك بطلميوس الخامس عشر (قيصر) ، ويرغم أن هذه الديباجة من الأمور المعتادة في وثائق العصر البطلمي ، إلا أن ما يلفت النظر هنا أمرين مهمين ، الأول : أن لقب المعبدة نيوتيра في ذلك الوقت قد أصبح سابقاً على كل الألقاب التي كانت تحملها كليوباترا ، ولعل مرجع ذلك إلى أن المعبدة نيوتيра هو لقب ديني ، أما الألقاب الأخرى فهي سياسية ، ونحن نعلم أن بعد الدينى لدى المصري كان أهم لديه من الألقاب السياسية ، وبالتالي كان لابد أن تبدأ الوثيقة باللقب الدينى . والأمر الثاني : أن كاتب الشكوى سجل تاريخين ، الأول هو العام السابع عشر ، ويقصد به منذ أن تولت حكم مصر عقب وفاة أبيها الملك بطلميوس الثاني عشر (٥١ ق.م.) . والتاريخ الثاني هو العام الثاني ، وهو يقابل العام الثاني من اعلن زوجها من ماركوس أنطونيوس ، أي بعد أن حملت لقب المعبدة نيوتيرا ، ومعنى ذلك أن الملكة كليوباترا وضعت تاريخاً خاصاً بزواجهما من أنطونيوس وتقلدها لقب المعبدة نيوتيرا .

أضاف إلى ذلك أيضاً أن لقب (المعبدة) الذي سبق وورد في الوثائق البردية والنقوش قبيل ذلك التاريخ <sup>(٢٧)</sup> ، استبدل هنا بلقب (المعبدة نيوتيرا) ، كما أن ابنها الملك بطلميوس الخامس عشر (قيصر) ، ظل مرافقاً لها في الوثائق البردية ، مثلاً كان ملازماً لها في النقوش المسجلة على جدران المعابد .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ، إذا كانت الملكة كليوباترا قد صورت على جدران المعابد على هيئة المعبدة حتىور وأحياناً أخرى بهيئة إيزيس ، وذلك عندما كانت تحمل لقب (المعبدة) آنذاك ، فكيف كانت

تصور عندما حملت لقب (المعبودة نيوتيра) ؟ . يعتقد الباحث أن تصوير الملكة كليوباترا وهي تحمل لقب (نيوتيرا) ، لم يختلف عن تصويرها في الفترة السابقة على ذلك ، وبمعنى أوضح أن لقب (المعبودة نيوتيرا) الذي ورد في هذه الوثيقة بدلاً من لقب (المعبودة) ، قد استخدم أيضاً للتعبير عن وصف كليوباترا بالمعبودة التي تحمل صفات إيزيس وحاتور<sup>(٢٨)</sup> ، وذكر ابنها الملك بطلميوس الخامس عشر ، كان تأكيداً على هذا المعنى حيث ظل مرتبطاً بها على اعتبار أنها المعبودة الأم ، وتغيير المسماي من (المعبودة) إلى (المعبودة نيوتيرا) لم يغير من مغزى استخدام اللقب ، حيث ظلت كليوباترا السابعة تُعبد باعتبارها تحمل صفات المعبودة إيزيس . حاتور التي ترعى ابنها الصغير .

وتأكيداً على ذلك ، لدينا دراجمة برونزية محفوظة في المتحف اليوناني والروماني بمدينة الإسكندرية ، يرجع تاريخها إلى حوالي عام ٣٤ ق.م. ، صورت فيها الملكة كليوباترا السابعة على هيئة المعبودة أفروديت وهي تحمل ابنها الملك الصغير ، ويظهر الطراز اليوناني في تصوير الوجه والزي ، وتأكل الكلمات التي كتبت على إطار العملة حول تصوير كليوباترا يجعل من الصعب علينا تحديد ماهية هذه الكلمات ، أما ناشر العملة فيؤكد أن بقايا الأحرف حول الإطار قصد بها ثيا نيوتيرا ، ويشير إلى أن هذه الصورة هي تصوير المعبودة نيوتيرا في زمان الملكة كليوباترا ، أي المعبودة الأم التي ترعى ابنها ، وقد وافقه في هذا الرأي بعض العلماء الذين نشروا بعض عمارات عليها هذا التصوير ؛ أما ظهر العملة فيظهر فيه جناح حرس الذي يحمي به الملكة وابنها ، وكتب حول الإطار عبارة غير كاملة : BAΣΙΛΙCCHC ΚΛΕΟΠΑ... ، وتعني الملكة كليوباترا<sup>(٢٩)</sup> .

ونفهم من هذه العملة أن ثيا نيوتيرا الواردة عليها . حسبما يراها الناشر . يقصد بها المعبودة كليوباترا الأم الجميلة مثلاً كان يراها اليونانيون في معبدتهم أفروديت .

كما عثر أيضاً في مدينة فقط على لوحة عليها نقش باللغة الديموطيقية ، يرجع تاريخه إلى حوالي عام ٣٠ ق.م. ، به اشارة إلى أن الملكة كليوباترا كانت تُعبد في قطع تحت إسم (المعبودة نيوتيرا) ووصفت أيضاً على أنها تشبه المعبودة حتحور (٣٠) .

وخلالص القول أن الملكة كليوباترا السابعة التي ألهت نفسها وحملت بعض الألقاب الدينية وشبهت بالمعبودتين المصريتين إيزيس وتحور ، ووصفت نفسها بالمعبودة ؟ عندما تلقيت بالمعبودة نيوتيرا ، بقيت تظهر على هيئة حتحور ، وفي فترة لاحقة استبدلت إيزيس بالمعبودة اليونانية أفروديت ، ومعنى ذلك أن المعبودة نيوتيرا عند كليوباترا هي أفروديت - حتحور ، أي الأم الصغيرة والجميلة أيضاً . وهذا تكرير لمفهوم المذج الثقافي بين المعبودات المصرية واليونانية ، أي أن يوناني مصر عبدوا الملكة كليوباترا الملقبة بنيوتيرا على هيئة أفروديت ، أما المصريون فعبدوها باعتبارها حتحور ، ومن هنا كانت نيوتيرا تعني أفروديت . حتحور .

ويحدثنا العالمان بونير ونوك أن لقب نيوتيرا الوارد في المصادر القديمة في ذلك الوقت كان تعبيراً عن كل ما هو صغير من المعبودات ، أي أن كليوباترا عندما صورت على هيئة إيزيس أو حتحور أو أفروديت ، كان يقصد بها إيزيس الصغرى أو حتحور الصغرى وهكذا (٣١) ، إلا أننا لا نستطيع أن نقبل هذا الرأي على إطلاقه ، لأن الملكة كليوباترا عندما صورت على هيئة حتحور أو أفروديت لم يقصد بها هاتين المعبودتين تحديداً ، باعتبارها حتحور أو أفروديت ، وإنما الغرض منه هو التشبه بالرمز الذي

تعبد من أجله هاتان المعبودتان ، وهو الأمومة والجمال ، وعندما حملت كليوباترا لقب نيوتيرا ، صورت بهيأتها الآدمية ولكن بتاج حتحور وهو القرنان الممثلان للبقرة حتحور ، أو حتى أفروديت ، وقصد من ذلك أن كليوباترا هي المعبودة نيوتيرا التي تجمع بين صفات الأمومة عند حتحور المصرية وصفات الأمومة والجمال عند أفروديت اليونانية . أضف إلى ذلك لو أرادت كليوباترا أن تصف نفسها في النقوش بأفروديت الصغيرة لكتب على النحو الآتي : Αφροδίτη θεά νεωτέρα . سوف يأتي ذكره فيما بعد . ولكنها اكتفت بكتابة Θεά Νεωτέρα ، أي أنها قصدت أن تسمى نفسها بالمعبودة نيوتيرا ، والتي تحمل صفات المعبودات سابقة الذكر ، وهذا ما يفسر ما ورد عند كثير من العلماء الذين تناولوا تاريخ الملكة كليوباترا السابعة بصفة عامة عندما كانوا يتحدثون عنها كمعبودة ووصفوها بالمعبودة نيوتيرا ، وذكروا أنها كانت تجمع بين صفات حتحور وأفروديت ، وليس حتحور الصغيرة أو أفروديت الصغيرة (٣٢) .

### ب : نيوتيرا في العصر الروماني

برغم أن عبادة الملوك البطالمة قد تراجعت وحلت محلها عبادة الأباطرة الرومان ، ولم تعد نرى الألقاب الملكية والدينية للملوك البطالمة في الوثائق البردية أو النقوش ، إلا أن ما لفت نظر القارئ ، أن الملكة كليوباترا السابعة ظلت تعبد في العصر الروماني ، وكذا المعبودة نيوتيرا التي بقيت تظهر في الوثائق البردية والنقوش ، ولكنها في تلك الفترة ظهرت كمعبودة مستقلة عن الملكة كليوباترا .

فجد نقش عثر عليه داخل المعبد الصغير الذي بني في زمن الإمبراطور تراجان ، والملحق بمعبد دندرة الكبير ، ويرجع تاريخه إلى عام ٩٨م. ، وهو محفوظ الآن بالمتحف البريطاني ، ورد فيه عبارة

و<sup>τε</sup><sub>μεγίστη</sub> θεά μεγίστη *Newtéra* ، وتعني نيوتيرا المعبودة الأعظم أو الأكبر (٣٣) ، واللافت للنظر أيضاً ، أن عثُر داخل هذا المعبد على نقش يوناني آخر ظهرت فيه عبارة Αφροδίτη θεά νεωτέρα *Aphrodítē* وتعني أفروديت المعبودة الصغرى (٣٤) . ويظهر من هذين النقوشين ، أن نيوتيرا ذُكرت في النقوش الأولى باعتبارها معبودة ووصفت بأنها المعبودة الأكبر ، وفي النقوش الثانية باعتبارها صفة للمعبودة أفروديت (أفروديت المعبودة الصغرى) ، ومعنى ذلك أن نيوتيرا في أواخر القرن الأول الميلادي أصبحت معبودة مستقلة عن آية شخصيات سياسية وغدت معبودة مستقلة يقدسها المصريون ، ووصف أفروديت في النقوش الثانية بالمعبودة الصغرى لا يعني أنها المعبودة نيوتيرا ، بل وردت التسمية على أنها صفة للمعبودة أفروديت ، وليس لها علاقة بالمعبودة نيوتيرا موضوع الدراسة ، وهذا يؤكد ما سبق أن ذكره الباحث عن عصر الملكة كليوباترا ، ورداً على ما كتبه بونير ونوك في شرحهم للقب نيوتيرا .

وتاكيداً على هذا الرأي ، لدينا وثيقة بردية يونانية ترجع إلى القرن الثاني الميلادي عثُر عليها في إقليم أوكسirنخوس (البهنسا الحالية) ، ورد فيها إسم المعبودة نيوتيرا إلى جانب بعض المعبودات الأخرى ، والأكثر من ذلك ، كان لها معبد داخل مدينة أوكسirنخوس وتمارس فيه طقوس عبادتها فنقرأ من هذه الوثيقة : " من أوريليون (Aύρηλιον) *ηλίας* (ηλίας) و زويلوس بن أبواللونيوس (Zωλίας) أپوللωνίου (Aύρηλια) بنت أخيليis (Απόλλωνίου) و ... بن ... وأوريليا تائفونخيوس (Aύρηλιας) (Aχιλλίδης) ، وكل أعنانهم ، وكل أعنانهم ، كهنة المعبودات زيوس (Τακφύχης) وهيرا وأتارجاتيس - المعبودة السورية عشتروت التي كانت تتشابه أحياناً مع إيزيس (إيزيس) - وكوري وديونيسوس وأبوللو ونيوتيرا والمعبودات المرافقة ،

والمحتفلين بتماثيل السيد أوغسطس وانتصاراته الكبيرة وجوليا دومنا Λουλίας Δόμανας اوغسطا وابوها المؤله سيفيروس Σεούρηπος في ... المعابد التي توجد في العاصمة ، ويقع معبد ديونيسوس في جهة ميدان تأورييس ، وفي حالة أخرى ، فإن ابواللو ... المععبد العظيم والروح الخيرة ، ويقع معبد نيوتيرا في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة في جهة ... في الجنوب الغربي من المدينة ... وفي جهة شارع ... إلى الجنوب من ضريح ديميترا ، نجد زيوس وهيرا واتارجاتيس بيثنينيس وكوري وفي جهة ميدان الجيمينازيوم ، يوجد زيوس وهيرا واتارجاتيس بيثنينيس وكوري ، وفي جهة معسكر الفرسان ، وشارع باتيميت Πατεμίτ ، يوجد زيوس وهيرا واتارجاتيس وكوري ، وفي ... أقليم كينوبوليس يوجد زيوس وهيرا " (٣٦) .

ويتبين من سطور هذه الوثيقة ، أن مدينة أوكسيرنخوس كان بها مجموعة من المعابد التي تمارس فيها عبادة بعض المعابدات ، وهم زيوس وهيرا وأبوللو وديونيسوس ونيوتيرا وكوري ، ويحدثنا أحد الباحثين عن أن هذه المعابدات كان لها دوراً بارزاً في الحياة الدينية داخل مدينة أوكسيرنخوس منذ القرن الأول الميلادي (٣٧) ، ومعنى ذلك أن المعبدة نيوتيرا هنا وضعت في مصاف المعابدات الكبيرة عند سكان مدينة أوكسيرنخوس ، حيث أنهم عدوها مع هذه المعابدات وأقاموا لها معبداً داخل مدينتهم . وذهب أحد الباحثين إلى أن ما ورد في هذه الوثيقة ، هو إشارة لوجود معبدتين لنيوتيرا داخل مدينة أوكسيرنخوس ، الأول ظهر مقترباً بأبوللو (السطر الرابع) ، والآخر ظهر منفرداً (السطر الخامس) (٤٨).....Neωτ(έρας) ، ويرغم أن هذا الرأي مجرد افتراض ، حيث أن السطور مبتورة ، إلا أنه أكد على وجود معبد للمعبدة نيوتيرا داخل مدينة أوكسيرنخوس .

ثم تصف الوثيقة بعد ذلك مكان وجود هذا المعبد ، حيث ورد فيها أن معبد نيوتيرا كان يقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة ، وهذا في حد ذاته تأكيداً على أهمية هذه المعبودة ، حيث أنها ظهرت في معبد مستقل بذاتها ولم توجد داخل نطاق أي معبد آخر ، بالرغم من أن المعبودات الأخرى المذكورة في الوثيقة من كبار المعبودات اليونانية ، وكذلك تعد من المعبودات العامة التي تُعبد في معظم أرجاء العالم القديم ، ولذلك لا نجاوز الحقيقة إذا قلنا أن المعبودة نيوتيرا هنا وردت كمعبودة عامة . على الأقل داخل مصر في العصر الروماني . ولم تُعامل على أنها معبودة محلية ، قد تظهر داخل معبد محلي أو بجوار معبود آخر .

ونقدم الوثيقة بعد ذلك وصفاً لمحتويات معبد نيوتيرا ، ويرغم أن هذا الجزء من الوثيقة به كثير من التأكيل والقشط ، إلا أننا نستطيع أن نقرأ منها الآتي : "وفيما يلي قائمة بالقرابين (الهبات) عن العام .. من حكم ماركوس اوريлиوس سيفيروس انطونينوس بارثيروس ماكسيموس جيرمانيكوس بيروس أغسطس وهي على النحو الآتي ، الأشياء الموجودة في معبد نيوتيرا *ερας Νεωτία τοι μὲν τέλη τοις πάσι* ، تمثيل لحضره سيدنا الامبراطور ماركوس اوريليوس سيفيروس انطونينوس بيروس فيليكس أوغسطس وجوليا دومنا السيدة اوغسطا وابوها المؤله سيفيروس ، وبعض الهبات الأخرى التي نقش عليها أسماء اصحاب الهبات . . . بينما في حالات أخرى لا نعرف اصحاب هذه الهبات ، لأنها كانت في المعبد من العصور القديمة ؛ تمثال ديميتر ، ومعرض الإلهات العظيمة ، الذي هو تمثال من الرخام لباريني *Παρίνη* وأجزاء أخرى من الجسم من الخشب . . . ولم يكشف لنا . وفيما يتعلق بالمعروضات الأخرى ، والتي كانت مخصصة وفقاً للعادات القديمة للنذور أو لأسباب دينية ، مخصصة من قبل فراجينوس

هريونوس Φραγένος Ὡρίωνος ، وهي تمثال صغير من البرونز للمعبودة نيوتيرا Νεωτ(έρας) χα(λκουν) μεικ(ρόν) ، وخمسة خواتم ε δακτύλ(ιοι) مخصصة من قبل . . . ابن ديديموس ، ورداء στολή أخضر مخصص من قبل والدة أحد الأفراد . وهبات أخرى من كاستوروس بن اسكلبياديسيς Κάστορος Ασκληπ(ιάδου) ، و ... صغير . . . وهي تمثال صغير لنيوتيرا Νεωτ(έρας) حجر . . . مصنوعة بشكل جيد من الحجر ، يمثل دفة نيوتيرا πηδάλ(ιον) της نيوتيرا ، يمثل دفة نيوتيرا Τυφών της Νεωτ(έρας) باريان Παρίνη ، وبعض التمام من الجص ، وتمثال تيفون λύχνοι χρ(υσοί) μεικ(ροί) مقدسان صغاران من الذهب الخالص Σαραπ(ιώνος) Σαραπ(ιώνος) β θεῖ[οι] μεστ(οί) مكرسان من قبل سارابيونوس بن سارابيونوس α παρα[π](ιώνος) ، ومصباح مقدس صغير آخر من الذهب مكرس بواسطة ساريتوس بن أخيلا.. Αχιλλ.. ، Σαραε(υτος) ومصباح آخر مكرس من بطوليمايس πτολεμαῖς δακτύλ(ιος) της πτολεμαῖς زوجة ... ، واشياء أخرى موصوفة في القوائم الدورية ، عشرة أساور - التي توضع أعلى الذراع - من أجل الطفل πε[ριδέξ]α παιδικ(ά) ، وخاتم من أجل الطفل α παιδικ(ός) δακτύλ(ιος) ، تصنع في الكل ... أرباع ذهبية ، وملعقتان من الذهب وقلم ذهبي صغير ، ... يصبح في المجموع . . . وسوار فضة للطفل وسواران من الفضة وهلال فضة ..... ، وفي المجموع يصبح المقدار ثمان دراهمات وثلاثة أوبيولات ، ومرآة فضة من أجل الطفل παιδικ(όν) παργ(υροῦν) ، إلى جانب بعض الأساور والمصابيح الفضية ..... (٣٩) .

ونفهم من هذا الوصف لمحاتويات المعبد أن أكثر ما ورد فيه هبات وقربابين قدمها بعض الأهالي للمعبودة نيوتيرا ، حيث نجد من بين هذه الهبات تمثالين للمعبودة نيوتيرا ، أحدهما تمثال صغير من البرونز ، والثاني تمثال صغير مصنوع من الحجر ، إلى جانب بعض الملابس والخواتم التي قدمت كهبات لهذه المعبودة ، اضف إلى ذلك ما ورد عن أساور وخواتم ومرآة من الفضة وهبت من أجل الطفل .

وبخصوص تمثال نيوتيرا الوارد في الوثيقة ، فلسوء الحظ أننا لا نمتلك أدلة على تصوير هذه المعبودة داخل هذا المعبد ، ولا نعرف إن كانت قد صورت على هيئة آدمية أم حيوانية ، حيث اكتفت الوثيقة بالإشارة إلى التمثاليين فقط .

وإذا جاز لنا المقارنة ، فنحن نعلم أن الملكة كلوباترا السابعة ، وهي أول من لقبت نفسها بالمعبودة نيوتيرا في مصر ، كانت قد صورت على هيئة المعبودة أفروديت - حتحور وبصورتها الآدمية ، ولذلك فلا نستبعد أن تمثال المعبودة نيوتيرا الوارد في الوثيقة التي تحت أيدينا ، قد صور أيضاً على هيئة آدمية (أي على هيئة سيدة) ، وبخاصة ما ورد بخصوص الطفل الموجود داخل المعبد والمرافق لها ، والذي كانت تقدم له الهبات حيث نقرأ : " عشرة أساور من أجل الطفل ، وخاتم من أجل الطفل " (٤٠) ، وفي موضع آخر " سوار فضة للطفل " (٤١) ، وجود الطفل مع المعبودة نيوتيرا وكلاهما كان يقدم إليهما الهبات ، يجعلنا نعتقد أن الطفل الوارد في الوثيقة ، هو تمثال لطفل صغير كان ملزماً للمعبودة نيوتيرا داخل المعبد ، ولذلك لا نستبعد أن تصوير المعبودة نيوتيرا هنا كان على هيئة سيدة تحمل طفلاً ، أو سيدة بجوارها طفل .

وقد قدم لنا أحد الدارسين تصوراً للمعبودة نيوتيرا في العصر الروماني على أنها تجمع بين صفات "أفروديت . حتحور" <sup>(٤٢)</sup> ، وهو ما كان معروفاً في العصر البطلمي وأوائل العصر الروماني ، ومعنى ذلك أنها كانت تجمع بين رمز الأم الممثلة لـ حتحور المصرية ، ورمز الجمال والأمومة الممثل لأفروديت اليونانية ، ومسألة الدمج التكافي بين المعبودات لم تكن بالجديدة على المجتمع المصري في العصر الروماني ، حيث بدأت منذ العصر البطلمي ، وزادت مع كثرة الجنسيات التي كانت تسكن مصر في العصر الروماني آنذاك ، ويبعد أن ذلك كان في محاولة هؤلاء البحث عن نقاط تلاقي ثقافية ودينية ، ومن ثم كانت ظاهرة دمج المعبودات التي تحمل الصفات نفسها ، ولا مانع هنا من دمج أفروديت مع حتحور لتخرج لنا المعبودة نيوتيرا ، علي اعتبار أن أفروديت عند اليونانيين كان تماثل في صفاتها المعبودة المصرية حتحور.

وخلاله القول ، فإن هذه الوثيقة قد حددت بشكل كبير معالم عبادة نيوتيرا في مصر في العصر الروماني ، وأغلب الظن أن المعبودة نيوتيرا صورت على هيئة السيدة الصغيرة الجميلة التي تحمل طفلها أو بجوارها طفلها ، وربما كان ذلك استمراراً لفكرة المعبودة نيوتيرا في زمن كلوباترا السابعة ، والتي كانت تصور على هيئة الأم الملزمة لإبنها الملك بطليموس الصغير .

واستمرت عبادة نيوتيرا في مصر حتى القرن الرابع الميلادي ، وظهر ذلك جلياً في كتابات أثناسيوس اسقف مدينة الإسكندرية في القرن الرابع الميلادي <sup>(٤٣)</sup> ، والذي تحدث عن عادات المصريين الدينية ، حيث كان كثير السخرية من عبادتهم للآلهة الوثنية والحيوانات وكذلك المعبودات التي صورت بهيئة بشرية ويرأس حيوانية ، مثل أمون وانوبيس ، وأيضاً

المعبدات التي صورت على هيئة سيدات ، مثل كوري وديمتر ونيوتيرا وكذلك أفروديث<sup>(٤٤)</sup> . ونفهم من كتابات أثناسيوس هذه أن المصريين في القرن الرابع الميلادي كانوا يعبدون نيوتيرا ، كما أنهم صوروها على هيئة سيدة مثلاً صوروا كوري وديمتر وأفروديث .

والسؤال الذي يطرح نفسه الأن ، هل المعبودة نيوتيرا في العصر الروماني أصبحت منفصلة عن الملكة كلويباترا وهي أول من ألهمت نفسها تحت هذا الأسم ؟ ، أم أن تصوير كلويباترا ظل موجوداً ولكن تحت إسم المعبودة نيوتيرا ؟ . لكي نجيب على هذه الأسئلة ، لدينا في معبد فيلة وتحديداً في ضريح أوزيريس في فيلة ، نقش ديموطيقي ، يرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادي ، سجله الكهنة المصريون . به إشارة إلى شخص يدعى بيتسينوفي Petesenufe ولقبه الرسمي هو كاتب المعبودة أوزيريس ، يبلغنا أنه بالإضافة إلى قائمة طويلة من الواجبات الدينية الأخرى التي اضطلع بها ، أنه يقوم بكساء وجه كلويباترا بالذهب<sup>(٤٥)</sup> ، مما يوحى بوجود تمثال داخل الضريح لклиوباترا . ونفهم من هذا النقش أن كلويباترا ظلت تُعبد داخل معبد فيلة حتى القرن الرابع الميلادي ، ويدرك أن هذا التمثال كان موجوداً بجوار تمثال آخر لأنطونيوس ولكنه دمر وبقي تمثال كلويباترا<sup>(٤٦)</sup> .

ونعلم أن كلويباترا هي أول من حملت لقب نيوتيرا ، وحسب ما يراه أحد العلماء ، أنها ظلت تُعبد طوال العصر الروماني ، ويقيت ذكر باعتزاز وتعبد داخل معبد صغير على الحدود المصرية<sup>(٤٧)</sup> . ولذلك فلا غضاضة لو قيلنا فكراً أن الملكة كلويباترا التي ظلت موجودة كمعبدة داخل معبد فيلة حتى ذلك التاريخ ، ولكننا لا نمتلك أدلة على أنها عبدت تحت اسم نيوتيرا كما أننا لا نستطيع أن نقبل كون المعبودة نيوتيرا التي عبدت في مصر

بصفة عامة في العصر الروماني ، هي تصوير للملكة كليوباترا ، وإنما المانع من ذكر اسم كليوباترا داخل الوثيقة سالفة الذكر إلى جانب نيوتيرا (<sup>٤٨</sup>) كذلك ما ورد عن اثناسيوس عندما ذكر نيوتيرا كباقي المعبودات اليونانية ، مثل ديمتر وأفروديث وكوري ، ولم يشر إلى صلتها بكليوپاترًا .

أضف إلى ذلك أن مسألة العبادة لدى سكان مصر في العصر الروماني لم تكن لها مقاييس ثابتة تستطيع أن تطبقها على عبادة بعينها ، فاختلاط الثقافات وأملاج المعبودات جعلنا على استعداد أن تتقبل فكرة أن عبادة نيوتيرا داخل مدينة أوكسيرنخوس كانت مستقلة عن كليوباترا ، وفي الوقت نفسه فإن عبادة كليوباترا داخل معبد فيلة ظلت مستمرة حتى القرن السادس الميلادي (<sup>٤٩</sup>) ، كان أمراً طبيعياً واستمر جانباً إلى جنب مع المعبودة نيوتيرا في مصر .

### ثالثاً : نيوتيرا في سوريا

سبق وذكرنا أن أول ظهور للمعبودة نيوتيرا كان في سوريا ، وتعتبر العملة التي عثر عليها هناك هي مصدرنا الأساسي في التعرف على هذه المعبودة ، وبخاصة أنها كانت رصداً للألقاب الدينية التي حملها الملوك الهلينستيين هناك . وكانت الملكة كليوباترا الثالثة هي أكثر الصور النسائية في التاريخ السليوقى ، ظهوراً على العملات التي صكت في سوريا ، ثم ابنتها لاوديكى والملكة كليوباترا السابعة (<sup>٥٠</sup>) .

أما بخصوص (المعبودة نيوتيرا) ، فكان أول ظهور لها على العملة يرجع إلى عام ٣٧/٣٦ ق.م. وكان يقرأ كأسم معبودة ارتبطت بالملكة كليوباترا التي حكمت سوريا منذ ذلك التاريخ .

ولدينا أربع عملات فضية من فئة التيترا دراخمة ، تحمل جميعها السمات الرومانية في طراز تصوير الوجه والزي ، والأربع تصور الملكة كليوباترا السابعة على أحد الوجهين والقائد الروماني ماركوس أنطونيوس على الوجه الآخر ، ثُثر عليها في سوريا ، ويرجع تاريخها إلى حوالي عام ٣٦ ق.م. <sup>(٥١)</sup>.

الأولي : تمثل الملكة كليوباترا وهي تنظر جهة اليمين وعلى رأسها عصابة الرأس وتظهر خصلات الشعر بوضوح ، والأنف طويل ومدبب والوجه نحيف ، وهي ترتدي العباءة الملكية ، وزخرفة إطار العملة غير كاملة ، وكتب حول تصوير كليوباترا وبشكل دائري حروف يونانية كتبت على النحو الآتي :

BACΙΛΙССАКЛЕОПАТРАΘΕΑΝΕУТЕРА

وتقرا

BACΙΛΙССА КЛЕОПАТРА ΘΕΑ NEWTEPA  
Βασιλίσσα Κλεοπάτρα Θεα Νεωτέρας

وتعني " الملكة كليوباترا المعبودة نيوتيرا "

أما الوجه الآخر من العملة ، فصور عليه ماركوس أنطونيوس ، وهو ينظر جهة اليمين أيضاً ، ويظهر في هذا التصوير رأس أنطونيوس العارية والرقبة العريضة ، والأنف مدببة تمتد إلى الأمام ويظهر خلف الرأس تصوير لرأس حسان ، مما يوحي بأنه واحداً من الفرسان الرومان ، وزخرفة إطار العملة غير كاملة ، وكتب حول تصوير أنطونيوس :

ANTΩΝΙΟΚΑΥΤΟΚΡΑΤΩΡ ΤΡΙΤΟΝ ΤΡΙΩΝ ΑΝΔΡΩΝ

وتقرا

ΑΝΤΩΝΙΟΚ ΑΥΤΟΚΡΑΤΩΡ ΤΡΙΤΟΝ ΤΡΙΩΝ ΑΝΔΡΩΝ  
Αντωνιος Αυτοκρατωρ Τριτον Τριων Ανδρων

وتعني " الإمبراطور أنطونيوس الاعلان الثالث " <sup>(٥٢)</sup>.

والعملة الثانية : تصور الملكة كليوباترا على الهيئة نفسها التي ظهرت على العملة السابقة ، ولكن حالة العملة أسوأ حيث يظهر بعض التهاشير والتآكل في حافة العملة ، وسجل على إطار العملة عبارة : BACΙΛΙССА КЛЕОПАТРА ΘΕΑ ΝΕΩΤΕΡΑ سجل على العملة السابقة ، وتعني الملكة كليوباترا المعبودة نيوتيرا . أما الوجه الآخر من العملة فعليه صورة رأس انطونيوس ولكنها مطبوعة بشكل غير مكتمل ويلاحظ اختلاف بعض التفاصيل عن العملة السابقة ، فلم يظهر رأس الحصان الوارد في العملة السابقة ، وذقن انطونيوس مستديرة ، وزخرفة الإطار غير متناسبة مع حدود العملة ، ولكننا نستطيع قراءة العبارة المكتوبة حول الوجه بصورة كاملة ، وهي كالتالي : ANTΩΝΙΟC (٥٣) AYTOKPATΩP TPITON TPIΩN ANΔΡΩN

والعملة الثالثة : بحالة سيئة ويشير إليها ماركوس انطونيوس وكليوپاترا حيث تظهر فيها الملكة كليوباترا وعلى الهيئة نفسها المصورة على العملاتتين السابقتين ، وزخرفة إطار العملة غير كامل ، ويحيط بالعملة على حافة الإطار عبارة : BACΙΛΙССА КЛЕОПАТРА ΘΕΑ ΝΕΩΤΕΡΑ وتعني : "الملكة كليوباترا المعبودة نيوتيرا" . والوجه الآخر من العملة بحالة سيئة أيضاً ، وعليه تصوير رأس ماركوس أنطونيوس وهو ينظر جهة اليمين وكتب على إطار العملة العبارة الآتية : ANTΩΝΙΟC AYTOKPATΩP (٥٤) TPITON TPIΩN ANΔΡΩN

العملة الرابعة : عثر عليها في مدينة أنطاكيا ، ويشير على أحد وجهي العملة الملكة كليوباترا وعلى رأسها عصابة الرأس التي يتذلى جزء منها خلف الرأس وترتدي العباءة الملكية ، والملاحظ هنا امتلاء وجه كليوباترا وكذا الرقبة ، وكتب على إطار العملة بعض الكلمات اليونانية غير

المكتملة ، يقرأ منها الآتي : N... BACIAICCA ΚΛΕΟΠΑΤΡΑ . . . . .  
 ΩΤΕΡΑ ويرغم تأكل بعض الأحرف من العبارة المكتوبة ، إلا أننا نستطيع  
 أن نرى بوضوح ارتباط كلمة نيويثرا باسم الملكة كليوباترا ، وعلى الجهة  
 الأخرى من العملة تصوير رأس ماركوس أنطونيوس وهو ينظر جهة اليمين  
 ، وظهر بالتفاصيل نفسها الواردة في العملة الثانية ، وكتب على إطار  
 العملة عبارة : ANTΩΝΙΟC AYTOKPATΩP TPITON TPIΩN  
 ANΔΡΩN (٥٥)

ونخلص من هذه العملات الأربع إلى أن الملكة كليوباترا صورت  
 مقترنة بماركوس أنطونيوس ، وهو ما يؤكد أن هذه العملات صكت بعد عام  
 ٣٧ ق.م. أي بعد إعلان الزواج ، وحصولها على بعض المدن داخل سوريا  
 ، وظهور لقب المعبدة نيويثرا مقترنًا باسم الملكة كليوباترا على العملة لأول  
 مرة هنا ، يجعلنا نرجح أن تأليه كليوباترا لنفسها تحت لقب نيويثرا بدأ في  
 سوريا منذ ذلك التاريخ .

ومما يلفت النظر إلى هذه العملات هو الاختلاف في بعض  
 تفاصيل تصوير الملكة كليوباترا وانطونيوس ، وهو ما يظهر جلياً في  
 العملتين الأولى والثانية ، حيث نجد كليوباترا في العملة الأولى نحيفة الوجه  
 ومدببة الأنف ، وفي الثانية ممتلئة الوجه وأنف صغير ، أما أنطونيوس  
 فيظهر في العملة الأولى عريض الجبهة ويدقن مدببة ، ويظهر خلف الرأس  
 جزء من رأس ورقة حسان ، بينما في العملة الثانية ، فزarah بجبهة قصيرة  
 وذقن مستديرة ولا يظهر الحсан خلف رأس انطونيوس ، وهذا ما يجعلنا  
 نعتقد أن هذه الاختلافات ترجع لتتنوع قالب الصك المستخدم ، وبما أن هذه  
 العملات ترجع جميعها إلى تاريخ واحد ، عام ٣٦ ق.م. ، فالأرجح أن هذا  
 الاختلاف يرجع إلى تتنوع دور الصك ، وإذا تعرفنا على دور صك العملة في

سوريا ، سوف نجد أن أنطاكيا وحالكيس وفينيقيا كان بهم دور لصنف العملة في القرن الأول قبل الميلاد <sup>(٥٦)</sup> ، ولذلك فلا تستبعد أن هذه العملات صنفت في أكثر من مدينة ، وربما في حالكيس أو كيليكيما أو أنطاكية ، وتأتي العملة الرابعة لتعضض ما سبق أن ذهبنا إليه ، حيث عثر عليها في مدينة أنطاكية ، وتحمل السمات نفسها الموجودة على العملات الثلاث السابقة ولكن ببعض الاختلاف في التفاصيل ، ومعنى هذا أن تلك العملات الأربع صنفت في المدن السورية التي حكمتها كلويباترا .

وتؤكدأ على ذلك ، فقد عثر على ثلاثة عملات نادرة من فئة النيرادراخمة ، كانت قد صنفت في مدينة حالكيس ، يرجع تاريخهم إلى حوالي عام ٣٢ / ٣١ ق.م. ، مما يفيد استمرار عبادة كلويباترا في سوريا حتى نهاية حكمها هناك .

العملة الأولى : حديدية ، صنفت على طراز العملات السابقة ، يظهر عليها الملكة كلويباترا وهي ترتدي العباءة الملكية ، والعبارة المحيطة بتصوير الملكة كلويباترا كتبت على النحو الآتي :

BAC.....ΚΛΕΟΠΑΤΡΑС

ونقرأ :

Βασιλισσῆς Κλεοπάτρας

وتعني الملكة كلويباترا

أما الوجه الآخر من العملة فهو تصوير لوجه ماركوس أنطونيوس ،  
وسجل حول الإطار عبارة :

ETOYC KA TOY KAI S ΘEAC NEWTEPAC

ونقرأ :

ΕΤΟΥΣ κα του και σ Θεα Νεωτερας

وتعنى العام ٢١ وهو أيضاً العام السادس للمعبودة نيوتيرا ، ويبدو هنا أن صانع هذه العملة قد استبدلوا اسم ماركوس أنطونيوس ، الذي ورد على العملات السابقة ، ببني حكم الملكة كليوباترا<sup>(٥٧)</sup>.

والعملة الثانية : برونزية ، وصورت على نفس طراز العملة السابقة وبالعبارات نفسها ، ويظهر بعض التأكيل في إطار العملة وكتب حول تصوير الوجه عبارة كتبت على النحو الآتي :

BACΙΑΙCCHC ΚΛΕΟΠΑ ...

وتقرأ :

Βασιλισσης Κλεοπατρας

وتعنى الملكة كليوباترا

أما الوجه الآخر من العملة فهو تصوير لوجه ماركوس أنطونيوس ، وهذا الوجه بحالة سيئة ، حيث نرى تأكل في حافة العملة أضاعت جزء من الإطار ، أما الحروف المكتوبة حول الإطار ، فقد طمس جزء كبير منها ، وإن كانت الأحرف المتبقية توضح أنها تحمل التاريخ نفسه المذكور على العملة السابقة ، حيث نستطيع أن نقرأ منها : العام ٢١ ..... المعبودة نيوتيرا<sup>(٥٨)</sup>.

أما العملة الثالثة : برونزية ، وتحمل الطراز اليوناني في التصوير ، ويظهر على وجه العملة تصوير نصفى للملكة كليوباترا وهي تنظر إلى اليمين وترتدي العباءة الملكية وعلى رأسها عصابة الرأس ، وكتب على الإطار العبارة التالية :

BACΙΑΙCСА ΚΛΕΟΠΑΤΡАС  
Βασιλισσα Κλεοπάτρας

وتعنى الملكة كليوباترا

أما ظهر العملة فيظهر عليها المعبودة أثينا متوجهة إلى اليسار وتمسك بيدها اليسرى الدرع وفي يدها اليمنى الرمح وعلى رأسها الخوذة المشهورة بها ، وتنق福 على الأرض مرتکزة بقدمها اليسرى ورافعة قدمها اليمنى ، وهي في وضع الحركة ، ويكتب على إطار العملة العبارة الآتية :

ETOYC KA TOY KAI [S] ΘΕΑ NEWTEPAC

وتقرأ

ΕΤΟΥΣ ΚΑ ΤΟΥ ΚΑΙ Σ ΘΕΑ ΝΕΩΤΕΡΑΣ ..

وتعني العام ٢١ وهو أيضاً العام السادس من حكم المعبودة نيوتيра<sup>(٥٩)</sup> .  
ونخلص من هذه العملات إلى أن أهل مدينة خالكيس أيضاً قدسوا كليوباترا بصفتها المعبودة نيوتيرا ، ولكن ما يستوقف الباحث هنا هو أن ثيا نيوتيرا كتبت على الإطار حول صورة وجه أنطونيوس ، ولم يذكر اسمه كما كان دارجاً في العملات السابق ذكرها ، وكان الصانع هنا لم يهتم بكتابة اسم أنطونيوس حول إطار العملة واكتفى بتصوير وجهه فقط ، واستبدل الاسم بتاريخ حكم كليوباترا وكذلك اسم المعبودة نيوتيرا ، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن حكم كليوباترا لهذه المدينة في ذلك التاريخ كان خالصاً ويبدو أن أنطونيوس في وجهة نظرهم ، ما هو إلا زوج الملكة كما أنه كان مشغولاً بالحرب الأهلية .

واللافت للنظر في العملة الثالثة ، هو ارتباط نيوتيرا بالمعبودة أثينا حيث رأينا تصوير المعبودة أثينا وكتب حول الإطار اسم المعبودة نيوتيرا .  
ونحن نعلم أن أثينا عند اليونانيين كانت تمثل معبودة الحرب ، والحضارة ، والحكمة ، والقوة والبطولة ، والعدالة<sup>(٦٠)</sup> ، ولذلك فلا نستبعد أن أهل مدينة خالكيس وباعتبارهم أهل حرب وفروسية ، قد صوروا الملكة كليوباترا باعتبارها المعبودة أثينا ، وبالتالي فهي تحمل كل صفات الحكمة والبطولة .

والفروسيّة التي حملتها المعبودة أثينا ، ولكنها في الوقت نفسه تحمل لقب  
المعبودة نيوتيرا .

أما بخصوص التاريخ الوارد حول إطار العملات الثلاث ، فيعد من الأمور غير الدارجة في أسلوب صك العملة في تلك الحقبة التاريخية ، حيث تقدم هذه العملات تسجيلاً لتاريخين ، الأول : العام ٢١ ، والثاني : العام السادس ، ويقدم لنا أحد الباحثين تفسيراً لهذين التاريخين ، حيث يذكر أن التاريخ الأول . العام ٢١ . يعني تاريخ تولي الملكة كليوباترا حكم مصر بمشاركة أخيها بطليموس الثالث عشر ، والتاريخ الثاني وهو العام السادس ، وهو نفسه التاريخ السابق ولكن بالتقويم الفينيقي <sup>(١)</sup> . وإذا علمنا أن التقويم الفينيقي ، تقويم حولي يؤرخ سنّي حكم الملك ، أي أن العام السادس الوارد على العملة هو تاريخ لحكم كليوباترا لمدينة خالكيس ، إلا أن التاريخ الآخر وهو العام ٢١ يثير حيرة في نفس الباحث ، فنحن نعلم أن الملكة كليوباترا لم تحكم خالكيس إلا بعد إعلان زواجها من أنطونيوس . عام ٣٧ ق.م. . أي قبيل موتها بسبعين سنة ، فكيف كتب العام ٢١ ؟ . وإذا جاز لنا المقارنة ، فنحن نعلم أن الوثائق البردية والنقوش التي عثر عليها في مصر سجلت تارixin لحكم الملكة كليوباترا ، الأول منذ توليهما الحكم أول مرة بمشاركة أخيها بطليموس الثالث عشر ، وهو عام ٥١ ق.م. ، والثاني خاص بتاريخ إعلان زواجها من أنطونيوس ، وهو عام ٣٧ ق.م. ، وإذا ما طبقنا هذين التاريخين على العملة التي تحت أيدينا فسوف نجد أن العام ٢١ مطابق تماماً للعام السادس ، وكلاهما يعني العام ٣٢/٣١ ق.م. ، على اعتبار أن الأول خاص ببداية حكم كليوباترا لمصر ، والثاني بخصوص إعلان زواج كليوباترا بأنطونيوس ، وهذا يفسر ظهور أنطونيوس مع كليوباترا علي عملتين باعتباره الذي وهبها تلك المناطق . ولعل وجود تارixin على هذه العملة

ريما من قبيل محاولة كليوباترا تأصيل وجودها في خالكيس وكان حكمها لهذه المدينة بدأ منذ توليهَا حكم مصر ، أو أن أهل خالكيس اعتبروا بداية حكمها في مصر هو بداية حكمها لهم ، وهذا من قبيل التكريم والحب لهذه الشخصية .

وخلاله القول ، إن العملات التي تحت أيدينا أكدت بما لا يدع مجالاً للشك أن الملكة كليوباترا السابعة كانت تعبد في بعض مدن سوريا تحت لقب ثيا نيوتيرا ، وكانت تصور على العملة بهيئتها المعروفة ، وهي التي ظهرت بها على العملة في مصر . ويلاحظ القارئ أن كل هذه العملات ترجع إلى العصر الهلينيستي ، وتحديداً في الفترة ما بين ٣٦-٣١ ق.م. ، أما بخصوص العصر الروماني ، فلا نمتلك أية أدلة تفيد باستمرار عبادة نيوتيرا في تلك المنطقة ، مما يجعلنا نعتقد أن ظهور المعبودة نيوتيرا هناك كانت وليدة متغيرات سياسية ، ارتبطت فيها بحكم الملكة كليوباترا في سوريا ، ومع عودة سوريا إلى الحظيرة الرومانية عقب الهزيمة في معركة أكتيوم البحرية وتحول مصر إلى ولاية رومانية وموت كليوباترا ، اختفت هذه العملات وكذلك المعبودة نيوتيرا .

#### رابعاً : نيوتيرا في بعض المناطق الأخرى

##### أ. قبرص

كانت جزيرة قبرص إحدى الأماكن التي حصلت عليها كليوباترا في عام ٣٧ ق.م. بمنحة من أنطونيوس لشارك أبنها بطليموس الخامس عشر باعتباره ابن يوليوس قيصر ، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت كليوباترا ملكة على قبرص وإحدى معبوداتها ، وكان من المنطقي أن تحمل الألقاب الدينية الرسمية التي كانت تحملها . وقد عُثر على تكريس ديني في هذه الجزيرة ،

يرجع تاريخه إلى عام ٣٦ ق.م. ، مقدم إلى هيرقليس Ήρακλεῖς من سوتينولوس بن جلاوكيا τοῦ Γλαυκία Σωτέλος وميلاس بن سوتينولوس حيث نقرأ فيه : " الملكة كلوباترا المعبودة نيوتيرا المحبة لأبيها والمعبود بطلميوس الذي يدعى أيضاً قيصر ، المعبود ، المحب لأبيه والمحب لأمه ، العام .. " .<sup>(٦٢)</sup>

ويؤكد هذا النقوش على ما سبق أن ذكرناه بأن الملكة كلوباترا كانت قد استبدلت لقب (المعبودة) الوارد في الوثائق البردية والنقوش بلقب (المعبودة نيوتيرا) .

أما بخصوص تصوير الملكة كلوباترا وهي تحمل لقب المعبودة نيوتيرا ، فلا نملك أدلة على تصوير كلوباترا في قبرص ، ويحدثنا أحد العلماء بأن المعبودة إيزيس كانت تقدس في قبرص ، وكذلك المعبودة اليونانية أفروديت ، وبما أن الدمج بين إيزيس وأفروديت كانت صيغة مقبولة في ذلك الوقت ، فلا غضاضة من أن الملكة كلوباترا قد صورت على هيئة إيزيس . أفروديت ، وبخاصة أن الطوائف الدينية التي عاشت داخل قبرص كانت تجمع بين المعبودات ، حيث أعتبروا أن إيزيس وأفروديت أخوة ، مثل إيزيس ونفتيس في مصر<sup>(٦٣)</sup> ، وهذا أمر يشير إلى تأثير مصري ديني على هذه المنطقة .

### ب . قوريئانية

كما يبدو أن إقليم قوريئانية كان هو الآخر من المناطق التي ظهرت فيه الملكة كلوباترا وهي تحمل لقب المعبودة نيوتيرا ، حيث عثر على عملة للملكة كلوباترا السابعة في إقليم قوريئانية كتب عليها Θέα Νεωτέρα وصورة كلوباترا فيها على هيئة المعبودة المصرية إيزيس<sup>(٦٤)</sup> . ويظهر هنا أن مفهوم نيوتيرا في إقليم قوريئانية كان مرتبطاً بالمعبودة إيزيس على اعتبار

أن كليوباترا هي المعبودة التي تحمل صفات إيزيس ، ويبدو أن هذا اللقب ظهر أيضاً بعد عام ٣٧ ق.م. ، حيث نعلم أن الملكة كليوباترا كانت قد سجلت هناك تحت إسم إيزيس الجديدة <sup>(٦٥)</sup> . إذاً ، فلا غضاضة هنا أن تحمل هذه الملكة لقب نيوتيرا مثلاً حدث في المناطق التي حكمتها بعد عام ٣٧ ق.م.

والواضح أن عبادة كليوباترا بوصفها المعبودة نيوتيرا سارت في قبرص وقورينائية سيرتها في سوريا ، حيث اختفت بعد نهاية الحكم البطلمي فيها ، وحل محلها الأباطرة الرومان المؤلهين ، والذين ظهروا في النقوش والعملات .

### الخاتمة :

ونخلص من هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

أولاً - كان أول ظهور للمعبودة نيوتيرا عام ٣٦/٣٧ ق.م. وذلك عقب اعلن زواج الملكة كليوباترا السابعة من ماركوس انطونيوس وحصولها على كليكيا وفالكيس وانطاكيما وبعض المناطق الأخرى في سوريا ، وحملت كليوباترا هذا اللقب تشبهها بجدتها الملكة كليوباترا الثالثة والتي عرفت بلقب كليوباترا ثريا .

ثانياً - يبدو أن هدف الملكة كليوباترا من هذا اللقب (المعبودة نيوتيرا) سياسي أكثر منه ديني ، حيث حاولت به أن تكتسب حب كل المناطق التي حكمتها ، فعندما أطلق عليها في سوريا ، عمته في كل البلدان التي تحكمها ، واستبدلت ألقابها الدينية التي كانت تحملها بهذا اللقب

وكان كل هذه البلدان وطن واحد ، وفيما يلي تسلسل ظهور الألقاب الدينية للملكة كليوباترا وأماكنها .

العام	اللقب	مكان الظهور	المصدر
٤٥ ق.م.	إيزيس الجديدة	مصر	الوثائق البردية والنقوش
٤٤ ق.م.	المعبودة	مصر	الوثائق البردية والنقوش
٣٦ ق.م.	المعبودة نيوتيرا	مصر	الوثائق البردية والنقوش
واستمر		سوريا	العملة
حتى		قبرص	نعش
موتها		قورينائية	عملة

ثالثاً - استمرت عبادة نيوتيرا في مصر إبان العصر الروماني أيضاً حيث وجدها معبد في إقليم أوكسirنخوس يرجع تاريخه إلى القرن الثاني الميلادي تمارس بداخله طقوس عبادة نيوتيرا ، ولكننا لم نعثر حتى الآن على أدلة واضحة عن تصوير المعبودة نيوتيرا في العصر الروماني ، وإن اعتقد الباحث أنها قد تكون صورت على هيئة السيدة الصغيرة التي تحمل طفلها .

رابعاً - عبادت نيوتيرا في مصر على أنها أفروديت - حتحور ، وظاهرة الامتزاج الثقافي بين المعبدات لم تكن بالغربيّة على المجتمع المصري ، حيث رأينا حالات عدة للمزج بين معبدات مصرية وأخرى يونانية ، وبالتالي فلا غضاضة في أن تندمج أفروديت مع حتحور لكي تفرز لنا المعبودة نيوتيرا .

وهكذا يتضح لنا أن كثيراً من المفاهيم والنتائج التي توصل إليها العالمان بونير ونوك في مقالتهما المنشورة عام ١٩٤٨ م. ، قد تغيرت تماماً

حيث أثبتت المكتشفات الحديثة في مجال الآثار والبردي بما لا يدع مجالاً للشك أن نيوپترا معبودة بكل ما تحمل دلالات الكلمة من معنى ، وليس مجرد لقب حملته الملكة كليوباترا تشبهها بالملكة كليوباترا الثالثة .

## هوماشن البحث

- <sup>١</sup>- إبراهيم نصحي : تاريخ مصر في عصر البطالمة ، أربعة أجزاء ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ج ٢ ، ص ص ٥-٤ .
- <sup>٢</sup>- سجل على جدار الجهة الشمالية في معبد الدير البحري بالأقصر قصة الولادة الإلهية للملكة حتشبسوت من المعبد أمون ، حيث تمثل المناظر المنقوشة على جدار المعبد مراحل قصة ولادتها الإلهية بعد اجتماع أمون مع أمها أحمس .
- <sup>٣</sup>- سليم حسن : مصر القديمة ، ثمانى عشرة جزءاً ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م. ، ج ٥ ، ص ص ٣٤٢-٣٤٣ .
- <sup>٤</sup>- عبد الحليم نور الدين : آثار وحضارة مصر القديمة ، الجزء الأول ، الخليج العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٠٠ .
- <sup>٥</sup>- Austin , M.M. : *The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest* , Cambridge , 1981 , No. 221 .
- <sup>٦</sup>- cf. P. Petr. : *The Flinders Petrie Papyri with Transcriptions , Commentaries and Index* , ed. By R. J. Mahaffy , Part II , Dublin 1893. 2 , 1 , LL. 1-2 ( ٢٣٦-٢٣٧ ق.م.) .
- <sup>٧</sup>- إبراهيم نصحي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ص ٦٥-١٢٤ .
- <sup>٨</sup>- Gradel, Ittai : *Emperor Worship and Roman Religion* , Oxford; 2002 , pp. 5-6 .
- <sup>٩</sup>- راجع :
- P. Oxy. : *The Oxyrhynchus Papyri* , Egypt Exploration Fund , ed. by Grenfell B.P., Hunt A.S., and Others, vols. I-LXXIV, London ,1898- 2009 , Vols. LII , LVI
- <sup>١٠</sup>- Plutarch : *The Parallel Lives* , Published in Vol. IX of the Loeb Classical Library edition, 1920 , *Life of Antony* , 54 , 9 ; Chauveau, M. : *L'Égypte au temps de Cléopâtre, 180-30 av. J.-C.* , Paris, 1997 , p. 48 .
- <sup>١١</sup>- Bevan , E.R. : *A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty* , London, 1927 , p. 377 .
- عثر على تمثال للملكة كليوباترا السابعة في بلاد ما بين النهرين وهي مصورة كامبراطورة على العالم ، حيث ظهرت من خلال اسمها الجديد "أيزيس الجديدة" ، ويصعب علينا قبول فكرة عبادة كليوباترا بصورة رسمية في تلك المناطق ، وأغلب الظن

أن هذا التمثال نقل من مصر ، وربما لاقت عبادة كليوباترا قبولاً لدى بعض السكان هناك وهو سبب وجود هذا التمثال .

- انظر الملحق : رقم (١)<sup>12</sup>

توجد نقوش الملكة كليوباترا على جدران بيت الولادة في معبد دندرة وتحكي قصة الولادة الالهية لقيصر الصغير من اتصال آمون رع ، الذي تصور على هيئة يوليوس قيصر وأنجب منها قيصر الصغير .

- انظر الملحق : رقم (٢)<sup>13</sup>

<sup>14</sup> - Dio Cassius : *Roman History* , With an English Translation by Earnest Cary , Loeb Classical Library , London , 1955 . 49. 41; Hölzl, G. : *A History of the Ptolemaic Empire* , London and New York, 2001, p. 239.

<sup>15</sup> - خالكيس Χαλκίς: هي مدينة قُسرين الحالية أو عش النسور وتقع إلى الجنوب من مدينة حلب بنيت في عهد سليمون الأول وتعتبر بوابة العبور من الشرق إلى مدينة أنطاكية . وقد احتلت خالكيس مكانة بالغة الأهمية ، إذ كانت ممراً تجارياً بين الجزء الجنوبي من آسيا الصغرى إلى بلاد الشام ، وبين بلاد الرافدين في الشرق والبحر المتوسط في الغرب ، وهذا ما جعل الإغريق يعتبرونها العاصمة العسكرية لهم .

<sup>16</sup> - Macurdy : *Encyclopedia of Women in the Ancient World* , USA , 2001, pp. 53-54 .

<sup>17</sup> - Stanley M. Burstein : *The Reign of Cleopatra*, USA , 2004 , p. 78 .

كليوباترا ثريا (المعبدة) ١٦٥ / ١٢١ - ١٢٠ ق.م

أهم السمات التي ميزت حكم كليوباترا الثالثة هو تأثيرها على الأحداث السياسية حتى أنها كانت أكثر تأثيراً من أرسينوي الثانية زوجة بطليموس الثاني . ولدت عام ١٦٥ ق.م. وهي الأئنة الكبرى للملك بطليموس السادس Φιλομήτορος ، وبأت حياتها السياسية عام ١٥٠ ق.م. عندما خطط لها أبوها للزواج من الاسكندر بالاس من أجل توسيع النفوذ البطلمي في المملكة السليوقية . وهي الملكة الوحيدة التي تزوجت ثلاث ملوك سليوقيين وأم لثلاثة آخرين .

*Ibid* : pp. 78-79 .

<sup>18</sup> - Otto , W. : *The Last Priests of Philae* , London . 2000 , p. 75 .

<sup>١٩</sup> - Whitehorne, J. : "Hellenistic Egypt: Monarchy, Society, Economy, Culture " , *The Bulletin of the American Society of Papyrologists* , Volume 44, Issue , 2007, p. 254.

<sup>٢٠</sup> - Bingen, J. and Bagnall . R. S. : *Hellenistic Egypt, Monarchy, Society , Economy , Culture* , University California Press , 2007 , p. 76 .

يُذكر أن المعبودة نفتيس Nephthys كانت توصف أيضاً باسم نيوتيلا ، وذلك بوصفها الأخت الصغرى للمعبودة إيزيس .

Morette , L. : " Note Egittologiche 2 A Proposito di Neotera " , *Aegyptus* , 38 , 1958 , p. 203

<sup>٢١</sup> - Macurdy : *Grace Harriet. Hellenistic Queens, Baltimore*, Johns Hopkins University Press, 1932 , pp. 93-100 .

<sup>٢٢</sup> - Witehorne : *op. cit.* , pp. 149-163 .

لاديكي الثالثة : الأئنة الكبرى لأنطليوخس السابع وكلوياترا الثالثة واخت لاديكي السابعة وانطليوخس التاسع ، انظر :

Grainger , J. D. : *A Seleukid Prosopography and Gazetteer* , New York , 1997 , p. 48 .

- محفوظة بالمتاحف القومى بمدينة نابلس <sup>٢٣</sup>

<sup>٢٤</sup> - Bingen, and Bagnall : *op. cit.* , p. 76 .

<sup>٢٥</sup> - Ulmer , R. : *Egyptian Cultural Icons in Midrash* , Berlin , 2009 , p. 228 .

<sup>٢٦</sup> - BGU : *Agyptische Urkunden aus den Staatlichen Museen Zu Berlin - Griechische Urkunden , 1-IX* ( 1895-1983 ) ed. by U. Wilcken , W. Schubart , E. Kuhen and Others , No. 2376 , LL. 1-3 .

[Βασιλεύόντων Κλεοπάτρας Θεᾶς Νεωτέ]ρας Φ[ιλ]οπάτορος καὶ Φιλοπατρίδος καὶ Πτολεμαίου τοῦ καὶ Καῖσαρος Θεού Φιλοπάτρος [ καὶ Φιλομήτορος ] ἔτους ιζ τοῦ [ καὶ β ἐφ' ιε]ρέως τοῦ ὄντος ἐν Ἀλεξανδρείᾳ Ἀλεξάνδρου καὶ τῶν ἄλλων γραφομένων εν Ἀλεξανδρε]ια μηνὸς Αρ[τε]μισίου [Φα]μενώθ ἐν Η[ρ]ακλ[έους πόλει τῇ ύπερ Μέμφιν . . . . .

- راجع ص ٧

<sup>٢٨</sup> - Llewellyn , S. R. : " New Documents Illustrating Early Christianity " , *A Review of the Greek Inscriptions and papyri* , Macquarie Univ. , Australia , Vol. 7 , 1982-1983, No. 9.

<sup>٢٩</sup> - Meister, A. & Sonntag : *Classical Numismatic Group, Inc.*, Triton XIII, 2009 , No. 241.

انظر الملحق : رقم (٣)

<sup>٣٠</sup> - Ulmer : *op. cit.* , p. 77 .

<sup>31</sup> - Bonner, C. and Nock , A.D. : " Neotēra ", Cambridge University Press on behalf of the Harvard Divinity School Stable , Vol. 41, No. 3 (Jul., 1948), pp. 213-215, p. 214.

<sup>32</sup> - Whitehorse, J. : "The Pagan Cults of Roman Oxyrhynchus" , Library of Congress Cataloging , Berlin , Germany , Band II , 1995 , p. 3076 .

<sup>33</sup> - CIG : *Inscriptions published in Corpus Inscriptionum Graecarum* , ed. by Boeckhius , Berlin , 1845-1909 , 30 , No 4716c .

<sup>34</sup> - *Ibid.* : Vol. 30 , No. 4716 , L. 18 .

<sup>35</sup> - Lewis , N. : *Life in Egypt under the Roman Rule* , Oxford , 1983 , p. 87

<sup>36</sup> - *P. Oxy.* : No. 1449

LL. 1-2

καὶ των σὸν αὐτ(οῖς) ιερέων Δ[ιὸς καὶ Ἡρας καὶ Ἀταργάτιδ(οις) καὶ Κόρης καὶ Διονύσου καὶ Ἀπόλλων[ο]ις καὶ Νεωτέρας καὶ των συννάων θε]ων

L 4

τοῦ δὲ ἔτερου Ἀπόλλωνος . [ 21 l. θεοῦ μεγ]άλου ἀγαθοῦ δαίμ(ονος) καὶ Νεωτ(έρας) [ἐν τοις ἀπ]ὸ νότου της π[ό]λεως ἐπ' ἀ[πη]λ(ιώτην) [μέρεσιν ἐπ' ἀμφόδ(ου) . . .

<sup>37</sup> - Glare , P. : " The Temple of Jupiter Capitolinus at Arsinoe and The Imperial Cult " , *Proceeding of the 20<sup>th</sup> International Congress of Papyrologists* , Copenhagen , Augusts , 1994 , p. 553 .

<sup>38</sup> - Witehorne , J. : *A N R W* , p. 3076

<sup>39</sup> - *P. Oxy.* : No. 1449 , LL. 8-20 .

<sup>40</sup> - *Ibid.* : L. 16 .

<sup>41</sup> - *Ibid.* : L. 18 .

<sup>42</sup> - Lewis : *op. cit.* , p. 87 .

<sup>43</sup> - هو صاحب المذهب الاتناسيوسي ، الذي أسس في مدينة الإسكندرية ، ويري أن المسيح ذو طبيعة إلهية ، وقد اختلف مع أريوس صاحب المذهب الاريسي الذي يري أن المسيح بشر وما هو إلا نبي ، وقد احتمم هذا الصراع المذهبي بين الرأيين في القرن الرابع الميلادي . ول دبورانت : قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدран ، المجلد السادس ، الجزء الثاني عشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،

٢٠٠١ ، ص ص ١٩-٢١ .

Malaty, Y. T. : A Panoramic view of the Patristics in the First six Centuries , Alexandria , 2005 , pp. 49-52

<sup>44</sup> - Athanasius : 10 col. 21c ; Nock : *op. cit.* , p. 213 .

παρὰ δὲ Αἰγυπτίοις , Ισις καὶ Κόρη καὶ Νεωτέρα καὶ παρ' ἄλλοις Ἀφροδίτη

<sup>45</sup> - Griffith, F. : *Catalogue of the Demotic Graffiti of the Dodecaschoenus* Oxford , 1937 , No. 370 .

<sup>46</sup> - Chauveau : *op. cit.* , p. 48 .

- تحدثنا المصادر القديمة عن أن كليوباترا تعد من بين الملكات الحكام اللاتي يتمتعن بمكانة كبيرة في التاريخ المصري القديم ، نظراً لاصلاحاتها واعمالها مما جعلها رمزاً محبوباً لشعبها ولا سيما أنها أنت بعد سلسلة من الملوك الضعفاء وغير الأكفاء ، حتى بقيت في نفوس المصريين طوال هذه الفترة .<sup>47</sup>

Diana E.E. Kleiner : *Cleopatra and Rome* , Harvard College, 2005, p.137

<sup>48</sup> - *P. Oxy.* : No. 1449 : ٢١-١٩ راجع ص ص

- يبدو أن الملكة كليوباترا ظلت تعبد داخل معبد فيلة في العصر الروماني حتى عام ٥٤٣ م. ، عندما أمر الإمبراطور جستينيان الأول Justinian I (٥٢٧-٥٦٧) بإغلاق معبد فيلة الذي كانت تمارس فيه طقوس هذه العبادة .<sup>49</sup>

Stanley : *op. cit.* , p. 81

<sup>50</sup> - cf. Schrapel, T. : *Das Reich der Kleopatra. Quellenkritische Untersuchungen zu den 'Landschenkungen' Mark Antons* , Trier , 1996 , pp. 225-34.

- ويعتقد العلماء أن هذه العملة الفضية النادرة ضربت في الفترة من ٣٦ و ٣٤ ق.م. وعلى الأرجح في سوريا وربما في سونام Sunam ، ويعتقد مايكل جرانت Michael Grant أن هذه العملة يغلب عليها سمات عام ٣٤ ق.م. وهو التاريخ الذي حكم فيه ماركوس أنطونيوس شرق البحر المتوسط إلى جانب مناطق أخرى ، كذلك الأرضي التي الخاضعة للملكة كليوباترا وأبنها .<sup>51</sup>

Grant, M. : *Cleopatra*, London , 1992, pp. 168, 175

<sup>52</sup> - Burnett, A. , Amandry M. and Pipollies : *Roman Provincial Coinage* , I , London , 1992 , No. 4095.

انظر الملحق : رقم (٤)

<sup>53</sup> - *Ibid* : No. 4094 .

انظر الملحق : رقم (٥)

<sup>54</sup> - Edgar , L. Owen : *A Premier Gallery of Antiquities, Ancient Coins and World Art* , USA , 2010 , No. 4985 .

انظر الملحق : رقم (٦)

- <sup>٥٥</sup> - Buttrey, T.V. : "THEA NEOTERA on the Coin of Antony and Cleopatra", *American Numismatic Society Museum Notes* 6 (1954) Pl. 15 .  
 انظر الملحق : رقم (٧)
- <sup>٥٦</sup> - Kent , J.P.C.: *Roman Imperial Coinage* , 8Vols. , London , 1981 , vol. I , Passim .  
 انظر الملحق : رقم (٨)
- <sup>٥٧</sup> - Burnett , Amandry and Pipollies : *op. cit.* , I , No. 4772  
 انظر الملحق : رقم (٩)
- <sup>٥٨</sup> - Burnett , Amandry and Pipollies : *op. cit.* , I , No. 4771 .  
 انظر الملحق : رقم (١٠)
- <sup>٥٩</sup> - Burnett , Amandry and Pipollies : *op. cit.*, No. 4773 .  
 انظر الملحق : رقم (١٠)
- <sup>٦٠</sup> - Susan, D. and Villing , A. : *Athena in the Classical World* , Leiden, The Netherlands Brill, 2001, pp. 4-5 .
- <sup>٦١</sup> - Myers, E.A. : *The Ituraeans and the Roman Near East , Reassessing the Sources* , New York , 2010 , p. 111 .
- <sup>٦٢</sup> - Muccioli , F. : “ La Titolatura di Cleopatra VII in una Nuova Iscrizione Cipriota E La Genesi Dell Epiteto Thea Neotera ” , *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 146 (2004) , pp. 105-106 .  
 [Β]ασιλευόντων [Κλεοπάτρας]  
 [Θ]εᾶς Νεωτέρ[ας Φιλοπάτορος]  
 [καὶ] τοῦ νίοῦ Πτολεμα[ίου]  
 [τοῦ κ]αὶ Καῖσαρος Θεοῦ  
 [Φι]λοπάτορος καὶ Φιλομή[τορ]ος  
 [γ]ι , γυμνασιαρχεύον  
 [το]ς Σωτέλου τοῦ Γλαυκία  
 [Μ]ήδας Σωτέλου παισὶ<sup>λαμπαδαρχῶν</sup>  
 ‘Ηρακλεῖ
- <sup>٦٣</sup> - Federicomaria Muccioli : *op. cit.* , p. 108 .
- <sup>٦٤</sup> - Demaris R. E. : “ Corinthian Religion and Baptism for The Dead (1 Corinthian 15: 29): Insights from Archaeology and Anthropology” , *Journal of Biblical Literature* , 1995 , pp. 661-662 .
- <sup>٦٥</sup> - Hölbl : *op. cit.* , p. 244 .

## الملحق



الملحق رقم (٢)

لوحة تذكارية من الحجر الجيري تصوّر  
الملكة كليوباترا وهي تحمل ابنها  
فيصرون



الملحق رقم (١)

تصوّر الملكة كليوباترا السابعة بصحبة  
ابنها فيصرون على أحد جدران معبد حتحور  
في دندرة



الملحق رقم (٤)

عملة فضية محفوظة بالمتحف البريطاني  
القطر ٢٧,٢١ ملم والوزن ١٥,١٣ ملتر

Burnett : *op. cit.* , No. 4095.



الملحق رقم (٣)

عملة برونزية محفوظة في المتحف  
اليوناني الروماني بالاسكندرية  
القطر ٢٧ ملم والوزن ١٥,١٣ جم  
Meister : *op. cit.*, No. 241



الملحق رقم (٦) الملحق رقم (٥)

عملة فضية محفوظة بالمتاحف البريطاني  
القطر ٢٦,٥ ملم والوزن ١٥,١ جم والوزن  
Burnett : op. cit., No. 4985 Edgar : op. cit., No. 4985



الملحق رقم (٥)

عملة فضية محفوظة بالمتاحف البريطاني  
القطر ٢٦,٤٣ ملم والوزن ١٤,١ جم  
Burnett : op. cit., No. 4094



الملحق رقم

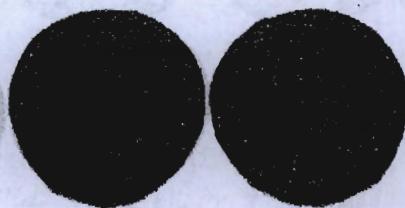
الملحق رقم (٨)

عملة حديدية محفوظة بالمتاحف البريطاني  
يتراوح قطرها بين ٢٢-٢٠ ملم ، والوزن  
٩,٧٥ جرام  
Burnett : op. cit., I , No. 4772



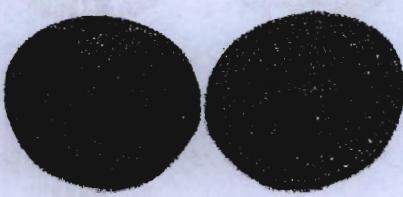
الملحق رقم (٧)

عملة فضية محفوظة بالمتاحف البريطاني  
القطر ١٧ ملم والوزن ٤,٧٥ جرام



الملحق رقم (١٠) الملحق رقم (٩)

القطر ١٨,٨ ملم والوزن ٤,٩٤٩ جرام والوزن  
Burnett : op. cit., No. 4773 .



الملحق رقم (٩)

القطر ٢١ ملم والوزن ٥,٨٧ جرام  
Burnett : op. cit., No. 4771